الربع الأنيق في اختصار
سيرة أبي بكر الصديق

د. لحسن العيماري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سلسلة سير الصحابة رضوان الله عليهم

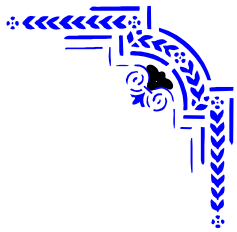

الرَّبْعُ الأَنِيقْ
فِي اخْتِصَارِ
سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقْ

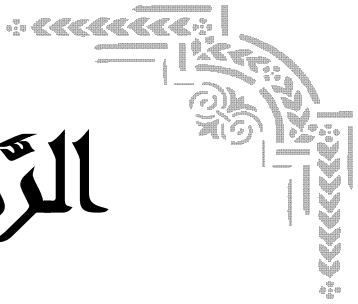

تأليف
الدكتور أبوعلي لحسن العيماري

طبعة 1441هـ/2020م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

" **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** " (آل عمران: 102).

" **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** " (النساء: 1).

" **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً**" (الأحزاب: 70 و71).

أما بعد: فإن تناول سيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدروس واللقاءات العلمية والوعظية له أهميته فيما يتعلق بباب التأسي، خصوصا في هذا الزمن الذي أصبحنا نرى فيه أن الغالب الأعم من أبناء الأمة يجهلون سيرة وتاريخ سلفهم الصالح.

هذا التاريخ المليء بالدروس والعبر المتناثرة في بطون الكتب والمصادر والمراجع التاريخية والحديثية والفقهية والتفسيرية، ونحن في أشد الحاجة لمعرفتها وتعليمها لأبناء الأمة حتى نحيي فيهم روح الانتماء لدين الإسلام ويعتزوا بذلك، ثم يجعلوا تلك الدروس والعبر التي تلقفتها أذهانهم من خلال مدارسة سيرة الصحابة الكرام نبراسا لهم يهتدون به دياجير ظلمات الجهل التي يعيشها الناس في هذا الزمن؛ زمن الغفلة.

وهنا لابد من التنبيه إلى أمر في غاية الأهمية؛ وهو أن تاريخ السلف الصالح إذا أحسن عرضه فإنه يغذي الأرواح ويهذب النفوس وينور العقول، وينضج الأفكار، ويشحذ الهمم، ويعطي الدروس والعِبَر؛ فتأتي الثمرة وهي أننا سننشئ جيلا مسلما طيب الأعراق، تربيته قائمة على منهاج النبوة، ومنهاج من قال الله فيهم: " **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**

وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [التوبة: 100]، ومن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم...**" .[1]

ومن قال فيهم عبد الله بن مسعود: «**من كان مستنًا فليستن بمن قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد كانوا والله أفضل هذه الأمة وأبرَّها قلوبا وأعمقها علمًا وأقلها تكلفًا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم**».[2]

هذا وقد كنت كتبت مختصرا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الانتهاء من مدارستها في سلسلة لقاءات علمية وعظية دامت سنتان ونصف ورأيت أن الفكرة قد لاقت إقبالا لا بأس به فظهر لي أن أعيد التجربة نفسها مع سير الصحابة الكرام، فكان ما شاء الله أن يكون حيث عمدت إلى سيرة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ باعتباره سيد الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، وسابقته في الإسلام، وأنه أول الخلفاء الراشدين الذين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم والاهتداء بهديهم.

فقال عليه الصلاة والسلام: " **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد** ".[3]

وقال فيه أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عمر:" **اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر** ".[4]

وقال له عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: " **أنت سيدنا وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ".[5]

وقال عنه علي بن أبي طالب لما سأله ابنه محمد ابن الحنفية بقوله: " **أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر** ".[6]

وقد استعنت بالله فتتبعت سيرته رضي الله عنه وحياته، فوجدتها مرت بثلاث مراحل كبرى مليئة بالدروس والعظات والعبر؛ عرضتها على أحبابي في سلسلة من اللقاءات العلمية الأسبوعية دامت سنة ونصف، اختصرتها في هذا الكتاب اختصارا شديدا كما كان الشأن بالنسبة لسيرة رسول الله صلى الله

---

(1) صحيح الإمام مسلم: ح 2534.
(2) شرح السنة للبغوي، 214/1، 215.
(3) سنن أبي داود: 201/4 ـ سنن الترمذي: 44/5، حديث حسن صحيح.
(4) صحيح سنن الترمذي للألباني، 200/3.
(5) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة: ح 3668.
(6) نفس المصدر السابق: ح 3671.

عليه وسلم، وفق منهج علمي مبني على أساس وصفي لسيرة الصديق كما وردت في المصادر والمراجع المختلفة التي اعتمدتها.

ولتحقيق ذلك فقد وضعت خطة تتكون من خمسة عناصر: مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة.

المقدمة: السياق العام الذي جاء فيه هذا العمل.

وفيها أشرت إلى أهمية دراسة سير السلف الصالح رضوان الله عليهم وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه باعتباره أول الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أصحابه إليه، ثم ذكر السياق الذي جاء في إطاره هذا العمل .

الفصل الأول: سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة الولادة إلى الإسلام.

وقد تحدث فيه عن مولده وصفته الخَلقية، وعن اسمه ونسبه وكنيته، وألقابه، وعن أسرته، وعن مكانته وإسلامه، ثم أخلاقه وشيء من فضائله.

الفصل الثاني: سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة ما بعد إسلامه إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد كان حديثي فيه عن مساهمته في الدعوة وتعرضه للابتلاء، ودفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحريره للمعذبين في الله، وهجرته، وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث: سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة ما بعد مبايعته بالخلافة إلى وفاته.

وقد كان حديثي فيه عن بعث جيش أسامة بن زيد، وجهاد أبي بكر رضي الله عنه لأهل الردة، ثم فتوحاته في العراق والشام، واستخلافه لعمر، ووفاته.

الخاتمة: خلاصة عامة لسيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد ذكرت فيها خلاصة عامة عن سيرته وحياته رضي الله عنه.

كتبه الفقير إلى عفو ربه:

الدكتور: أبو علي لحسن العيماري

وانتهى من كتابته يوم:

الجمعة 25 رجب سنة 1441هـ

الموافق لـ 20 مارس سنة 2020م.

الفصل الأول:

سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة الولادة إلى الإسلام

المبحث الأول: مولده وصفته الْخَلْقِيَّة:

. ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل.

ـ وصفه أصحاب السير بأنه كان أبيض اللون تخالطه صفرة، حسن القامة، نحيفًا، خفيف العارضين، أجنأ[7]، لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقويه[8] رقيقا معروق الوجه[9]، غائر العينين[10]، أقنى[11]، حمش الساقين[12]، ممحوص الفخذين[13]، كان ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع[14]، ويخضب لحيته وشيبه بالحناء والكتم.[15]

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته وألقابه:

. هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي، ويلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في النسب في الجد السادس مُرة بن كعب.

. يكنى بأبي بكر، وهي من البكر وهو الفَتِيُّ من الإبل.

. ألقابه عديدة، أشهرها:

1 . **الصدِّيق**: لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم.

2 . **الصاحب**: لقبه به الله –عز وجل– في القرآن الكريم في قوله: " **إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ**

---

(7) أجنأ: أحدب.
(8) حقويه: الحقو هو معقد الإزار، يعني الخصر.
(9) المعروق: هو قليل اللحم.
(10) غائر العينين: دخلت في الرأس
(11) أقنى واستقنى: حفظ حياءه ولزمه.
(12) حمش الساقين: دقيق الساقين.
(13) الممحوص: هو الشديد الخلق في الفخذين، مع قلة اللحم بهما.
(14) الأشاجع: هو مفاصل الأصابع.
(15) صحيح البخاري: ح 5895 - صحيح مسلم: ح 2341.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَكِيمٌ "[التوبة:40].

3 . **الأتقى**: لقبه به الله –عز وجل– في القرآن الكريم في قوله:" **وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى** " [الليل: 17].

4 . **العتيق**: لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال له: " **أنت عتيق الله من النار** "، فسمي عتيقا.(16).

5 . **الأواه**: لأنه كان رؤوفا رحيما، فعن إبراهيم النخعي قال: **كان أبو بكر يسمى بالأواه لرأفته ورحمته**.

المبحث الثالث: أسرته الشريفة:

. **والده**: هو عثمان بن عامر بن عمرو، يكنى بأبي قحافة، أسلم يوم الفتح، وأقبل به الصديق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " **يا أبا بكر، هلا تركته حتى نأتيه** "، فقال أبو بكر: **هو أولى أن يأتيك يا رسول الله**.

. **والدته**: هي سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وكنيتها أم الخير، أسلمت مبكرًا.

. **زوجاته**: تزوج رضي الله عنه من أربع نسوة، أنجبن له ثلاثة ذكور وثلاث إناث، وهن على التوالي:

1 . قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر بن مالك: ولدت له عبد الله وأسماء، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، وقد اختلف في إسلامها.

2 . أم رومان بنت عامر بن عويمر: ولدت له عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنهم، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ست من الهجرة.

3 . أسماء بنت عُمَيس بن معبد بن الحارث: ولدت له محمدا، أسلمت قديمًا قبل دخول دار الأرقم، وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت زوجة لجعفر بن أبي طالب، هاجرت معه إلى الحبشة، ثم إلى المدينة ولما استشهد يوم مؤتة، تزوجها أبو بكر الصديق.

4 . حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير: ولدت له أم كلثوم بعد وفاته، وقد كان يقيم عندها أبو بكر الصديق بالسنح.

(16) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 280/15، وإسناده صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

. أولاده: كان لأبي بكر رضي الله عنه ستا من الأولاد؛ ثلاثة ذكور وثلاث إناث، وهم:

1 . عبد الرحمن: أكبر أولاد أبي بكر، أسلم يوم الحديبية، وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اشتهر بالشجاعة، وله مواقف كثيرة مشهودة بعد إسلامه.

2 . عبد الله: صاحب الدور الكبير في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر، أصيب بسهم يوم الطائف، فماطله حتى مات شهيدا بالمدينة في خلافة الصديق.

3 . محمد: ولد له عام حجة الوداع، عاش في حجر علي بن أبي طالب، وولاه مصر وبها قتل.

4 . أسماء: ذات النطاقين، وهي زوجة الزبير بن العوام، هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بعد الهجرة، فكان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة، بلغت مائة سنة ولم ينكر من عقلها شيء، ولم يسقط لها سِنٌّ، وتوفيت بمكة.

5 . عائشة: الصديقة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست ستين، ودخل بها وهي بنت تسع سنين، وهي أعلم النساء، كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله، وكان حبه لها شديدا، عاشت ثلاثًا وستين سنة وأشهرًا، وتوفيت سنة 57 هـ، ولا ذرية لها.

6 . أم كلثوم: قال أبو بكر لأم المؤمنين عائشة حين حضرته الوفاة: إنما هما أخواك وأختاك، فقالت: هذه أسماء قد عرفتها، فمن الأخرى؟ قال: ذو بطن بنت خارجة، قد ألقى في خلدي أنها جارية، فكانت كما قال: وولدَت بعد موته. تزوجها طلحة بن عبيد الله وقتل عنها يوم الجمل، وحجت بها عائشة في عدتها فأخرجتها إلى مكة.

المبحث الرابع: مكانته وإسلامه:

ـ كان رضي الله عنه شريفًا من أشراف قريش، ويستعينون به فيما نابهم، وكانت له بمكة ضيافات لا يفعلها أحد.

. اشتهر في الجاهلية بعدة أمور، منها: العلم بالأنساب، والتجارة، والألفة بين قومه، وأنه لم يشرب الخمر قط، ولم يسجد لصنم.

. أسلم الصديق مباشرة بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسله له، ولم يتردد ولو للحظة، فبايع النبي صلى الله عليه وسلم وعاهده على النصرة، وقد صدق في ذلك، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه: **"إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟" مرتين.**

المبحث الخامس: أخلاقه وفضائله:

.كان أبو بكر رضي الله عنه ذا أخلاق عالية سامية اشتهر بها بين قومه، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الكرم والسخاء، والحرص على الأخوة والمحبة، والورع والزهد، التواضع والخوف من الله، والعفو عن المسيء.

.كانت شخصيته رضي الله عنه شخصية قيادية بامتياز؛ وقد ساهم في ذلك صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وكذا بعض الصفات التي كان يتحلى بها؛ أذكر منها: عقيدته السليمة، وفقهه، وصديقيته، وشجاعته، ومروءته، وحبه للتضحية في سبيل الحق، وعلو همته وحزمه، وقدرته على إدارة الأزمات وحل المشكلات .. وغيرها من الصفات.

. له فضائل كثيرة، أذكر منها: أنه أول من أسلم من الرجال البالغي، وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه لم يرد فى القرآن اسم الصحبة لغيره، قال تعالي: " **إذ يقول لصاحبه** "، وقوله تعالى (**لا تحزن إن الله معنا**) فكان رضى الله عنه له فى هذه المعيَّة مزيد اختصاص لم يشاركه فيه صحابي، وثباته يوم بدر ويوم الحديبية، وعند وفاة رسول الله حين اشتد على غيره الأمر، وأنه أنفق جميع ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيضا قتاله لأهل الردة، وأنه ختم الأمر بما هو من أحسن مناقبه وهو استخلافه عمر رضى الله عنهما.

. هو أفضل الأمة وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني:

سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة ما بعد إسلامه إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول: مساهمته في الدعوة وتعرضه للابتلاء:

. كان الصديق رضي الله عنه نشيطا في باب الدعوة؛ حيث أسلم على يديه العديد من الناس.

. بقي على نشاطه وحماسه في الدعوة حتى توفاه الله –عز وجل– لم يفتر أو يضعف أو يمل أو ينكص.

. أوذي رضي الله عنه كثيرا؛ فقد ضُرِبَ في المسجد الحرام بالنعال، حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وحمل إلى بيته في ثوبه وهو ما بين الحياة والموت.

المبحث الثاني: دفاعه عن النبي، وتحريره للمعذبين في الله:

. كان رضي الله عنه شجاعا لا يهاب أحدًا في الحق، ولا تأخذه لومة لائم في نصرة دين الله والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

. لما أعلنت الدعوة في مكة ازداد أدى المشركين لرسول الله ولأصحابه، خصوصا المستضعفين منهم، فقد مارست عليهم أشد أنواع التعذيب لتفتنهم في دينهم، ولترهب غيرهم من الدخول في الإسلام.

. ممن حررهم أبو بكر: بلال بن أبي رباح، وعامر بن فهيرة، وأم عبيس، وزنيرة .. وغيرهم.

المبحث الثالث: هجرته الأولى إلى الحبشة، والثانية إلى المدينة:

. لما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى برك الغماد فلقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فأرجعه إلى مكة وقال له: **إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج؛ إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق. فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع.**

. بقي أبو بكر رضي الله عنه في مكة وهو يطمع أن يكون في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة، وقد تحقق له ذلك.

. بدأ المشركون يقتفون آثارهما حتى بلغوا جبل ثور، ووقفوا على مشارف الغار، فكان أن طمأن الرسول أبا بكر بمعية الله لهما.

. بعد ثلاث ليال من دخول النبي وأبو بكر في الغار خرجا بعدما هدأ الطلب.

. لم تهدأ قريش بل أعلنت في جميع نوادي مكة بأنه من يأتي بالنبي حيًّا أو ميتًا فله مائة ناقة.

. كان من بين من طمع في نيل هذه المكافأة **سراقة بن مالك بن جعشم** فأجهد نفسه لينال ذلك، ولكن بقدرة الله التي لا يغلبها غالب رجع وهو يدافع عن رسول الله بعد أن كان جاهدًا عليه.

المبحث الرابع: جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

. شهد أبو بكر مع النبي بدرًا والمشاهد كلها، ولم يفته منها مشهدًا.

. شارك الصديق في غزوة بدر، وكانت في العام الثاني من الهجرة وكانت له فيها مواقف مشهورة، من أهمها: مشورة الحرب . الاستطلاع مع النبي صلى الله عليه وسلم . حراسة النبي صلى الله عليه وسلم في عريشه . قتاله مع النبي صلى الله عليه وسلم . مشورته في الأسرى بعد النصر.

. ثبت مع رسول الله يوم أحد حين انهزم الناس.

. شارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني النضير وبني المصطلق وبني النضير.

. رافق النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وكان يحمل التراب في ثيابه أثناء الحفر.

. خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة يريد أداء العمرة، لكن قريش رفضت دخولهم إلى مكة وعقدت معهم الصلح، وقد كانت لأبي بكر مواقف رائعة في المفاوضات، وسار مع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في موقفه من الصلح لعلمه أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك لشيء أطلعه الله عليه.

. كان أول قائد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لفتح خيبر، لكن لم يتيسر له ذلك، ثم ذهب عمر فلم يكن هناك فتح، ثم أرسل علي ففتحت على يديه.

. كان على رأس السرية التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نجد وبني فزارة.

. شارك في عمرة القضاء، وفي سرية ذات السلاسل، وفي غزوة حنين والطائف.

. وقف موقفا رائعا في غزوة تبوك؛ حيث جاء بماله كله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم رايته العظمى وكانت سوداء.

. أرسله النبي صلى الله عليه وسلم أميرا على الحج سنة تسع من الهجرة.

. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع.

المبحث الخامس: وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومبايعة أبي بكر بالخلافة:

. رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع إلى المدينة في شهر ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة، فبدأ بتجهيز جيش أسامة بن زيد وقد دام ذلك شهورا عدة، وبينما الناس منشغلون بالتجهز للخروج مرض الرسول صلى الله عليه وسلم، وأمر أبا بكر بالصلاة بالناس، وبقي أبو بكر على ذلك حتى إذا كان يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة اشتدت سكرات الموت على النبي صلى الله عليه وسلم ففارق الحياة وهو راض عن صحابته وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق.

. كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أعظم مصيبة أصيبت بها الأمة الإسلامية على وجه العموم والصحابة رضوان الله عليهم على وجه الخصوص حيث اضطربوا عند سماع الخبر حتى إن منهم من أقعد فلم يستطع القيام، ومنهم من ألجم لسانه فلم يستطع الكلام، ومنهم من أنكر موته بالكلية، لكن أبا بكر رضي الله عنه بقي ثابتا كالجبل الأشم.

. اجتمع المسلمون أنصارا ومهاجرين في سقيفة بني ساعدة للتداول والمناقشة فيمن سيكون خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتفقوا على مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة والإمارة عليهم؛ فبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار الذين حضروا اجتماع السقيفة البيعة الخاصة، أما البيعة العامة فكانت في اليوم الموالي في المسجد حيث أجمع الناس على مبايعته ولم يعارض أحد، خصوصا وأنهم شهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمه للصلاة بالناس أثناء مرضه، وأمرهم بإغلاق جميع الأبواب المفتوحة على المسجد إلا باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

. هناك أحاديث نبوية كثيرة جاءت الإشارة فيها إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه؛ وهي مشهورة متواترة

ظاهرة الدلالة، فصارت معلومة من الدين بالضرورة بحيث لا يسع أهل البدع كالشيعة ومن شايعهم مثلا إنكارها.

ولا بأس من ذكر بعضا من تلك الأحاديث:

أ- عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبيَّ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك -كأنها تقول الموت- قال: " **إن لم تجديني فأتى أبا بكر** " [17].

ب- عن حذيفة قال: كنا عند النبي جلوسًا فقال: " **إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي (وأشار إلى أبي بكر وعمر)، وتمسكوا بعهد عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه**" [18].

فقوله: «**اقتدوا بالذين من بعدي**» أي: بالخليفتين الذين يقومان من بعدي وهما أبو بكر وعمر.

ج- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله قال: «**بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع الدلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر**» [19].

د- قالت عائشة: قال لي رسول الله في مرضه: «**ادعي لي أبا بكر و أخاك حتى أكتب كتابًا،فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**» [20].

---

(17) صحيح مسلم: ح 1856، ح 1857 - صحيح البخاري: ح 3659 .
(18) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: 233/3 – 236.
(19) صحيح البخاري: ح 3473.
(20) صحيح مسلم: ح 2381.

الفصل الثالث:

سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة ما بعد مبايعته بالخلافة إلى وفاته

المبحث الأول: سياسته في إدارة شؤون البلاد والعباد:

بمجرد ما تولى الصديق الخلافة وضع سياسة حكيمة لتسيير شؤون البلاد والعباد، وفيما يلي أهم معالمها:

ـ اتخذ له وزراء من الصحابة الكرام، فأسند شئون بيت المال إلى أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة، وأسند شؤون القضاء إلى عمر بن الخطاب، وأسند إلى زيد بن ثابت شؤون الكتابة (رئيس الديوان)، وأحيانًا يكتب له من يكون حاضرا من الصحابة؛ كعلي بن أبي طالب أو عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

ـ أعطى للمجتمع الداخلي أهمية كبيرة؛ من خلال اهتمامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فيعظ المسلمين، ويحثهم على الخير، ويأمرهم بتحسين أخلاقهم، أيضا أولى **اهتمامه لجانب القضاء**؛ فكان يقضي بنفسه إذا عرض له قضاء، وكان يتثبت في قبول الأخبار، وكان يرى أن القاضي لا يحكم بعلمه الشخصي، إلا إذا كان معه شاهد آخر يعزز هذا العلم.

ـ أعطى أهمية كبيرة أيضا لشؤون التولية على البلدان؛ وقد أقر جميع عمال الرسول الذين توفي الرسول وهم على ولايتهم، ولم يعزل أحدًا منهم إلا ليعينه في مكان آخر أكثر أهمية من موقعه الأول، كما حدث لعمرو بن العاص.

ويمكن تلخيص أهم مسئوليات الولاة في عصر أبي بكر فيما يلي:

ـ إقامة الصلاة وإمامة الناس ـ الجهاد وما يتبعه من مهام ـ إدارة شئون البلاد المفتوحة ـ أخذ البيعة للخليفة ـ أخذ الزكاة من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء ـ أخذ الجزية من غير المسلمين وصرفها في محلها الشرعي ـ تجديد العهود القائمة من أيام الرسول ـ إقامة الحدود، وتأمين البلاد ـ تعليم الناس أمور دينهم ونشر الإسلام في البلاد التي يتولون عليها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: بعثه لجيش أسامة وجهاده لأهل الردة:

ـ تقول أم المؤمنين عائشة الصديقة -رضي الله عنها-: **لما قبض رسول الله ارتدت العرب قاطبة واشرأب [21] النفاق. والله قد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها (أي كسرها)، وصار أصحاب محمد كأنهم معزي مطيرة في حش (بستان) في ليلة مطيرة بأرض مسبعة (أي فيها سباع).**

ـ أصر رضي الله عنه على بعث جيش أسامة بن زيد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد جهزه للذهاب للشام لقتال الروم لكن مرضه ووفاته عليه الصلاة والسلام حالت دون ذلك، وقد أشار بعض الصحابة عليه بعدم بعث هذا الجيش وبذلوا معه عدة محاولات كي يقنعوه بصواب فكرتهم، وكان أشد المعارضين لاستمرار حملة الشام عمر بن الخطاب، خوفا مما ستتعرض له المدينة من أخطار جسام إن هو أصر على تحريك جيش أسامة لغزو الروم، لكنه عزم على إنفاذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى لو تسبب ذلك في احتلال المدينة من قبل الأعراب المرتدين، فقد وقف خطيبًا وخاطب الصحابة قائلاً: **والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته.**

فما كان منهم إلا أن قبلوا برأيه، ثم توجه الصديق إلى الجيش فأوصاهكم بعدة وصايا، ثم بعثه.

ـ قاتل رضي الله عنه المرتدين[22]؛ فقد بدأت الردة أواخر العام العاشر الهجري وهو عام حجة الوداع التي حجها رسول الله، ونزل به وجعه الذي مات فيه وتسامع بذلك الناس، فبدأ الجمر الذي كان تحت الرماد يظهر، وخرجت الأفاعي من جحورها، فظهر الأسود العنسي باليمن، ومسيلمة الكذاب باليمامة.

وقد ساهم في ذلك أسباب كثيرة أهمها: موت رسول الله، ورقة الدين والسقم في فهم نصوصه، والحنين إلى الجاهلية ومقارفة موبقاتها، والعصبية القبلية، والطمع في الملك، والتكسب بالدين والشح بالمال، والتحاسد، والمؤثرات الخارجية (اليهود والنصارى والمجوس).

ـ وضع الصديق رضي الله عنه خطة محكمة لمواجهة ذلك؛ حيث ألزم أهل المدينة بالمبيت في المسجد؛ حتى يكونوا على أكمل استعداد للدفاع، ونظم الحرس الذين يقومون على أنقاب المدينة ويبيتون حولها، حتى يدفعوا أي غارة قادمة وعين على الحرس أمراء، ثم بعث إلى من كان حوله من القبائل التي ثبتت

---

(21) اشرأب: ارتفع وعلا. انظر: النهاية في غريب الحديث: 455/2.
(22) المرتد هو كل من أنكر معلومًا من الدين بالضرورة كالصلاة والزكاة والنبوة وموالاة المؤمنين، أو أتى بقول أو فعل لا يحتمل تأويلاً غير الكفر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

على الإسلام؛ يأمرهم بجهاد أهل الردة، فاستجابوا له حتى امتلأت المدينة بهم، أيضا بعث بالكتب إلى الولاة والعمال في الأقاليم، يحرضهم فيها على النهوض لقتال المرتدين ويأمر الناس للقيام معهم في هذا الأمر، فكان من ثمار هذه السياسة:

أ ـ القضاء على الأسود العنسي.

ب ـ القضاء على فتنة طليحة الأسدي.

ج ـ القضاء على فتنة سجاح وبنو تميم ومقتل مالك بن نويرة اليربوعي.

د ـ القضاء على فتنة مسيلمة الكذاب وبني حنيفة.

ـ كانت لحروب الردة التي خاضها أبوبك الصديق نتائج جد جيدة على مستوى التمكين للدولة الإسلامية وإعادة بنائها، ومن أهم تلك النتائج:

أ ـ تميز الإسلام عما عداه من التصورات والأفكار والسلوكيات المخالفة لدين الله التي صدرت من قبل بعض الأعراب.

ب ـ تكون قاعدة صلبة للمجتمع الإسلامي، فقد أظهرت حروب الردة معادن أصيلة كان لها الأثر البارز في إعادة بناء الدولة، وحفظ كيانها وبقائها وتنميتها.

ج ـ توحد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام، فأصبحت قاعدة للفتوح الإسلامية فيما بعد.

د ـ استقرار التقسيم الإداري للدولة الإسلامية والذي كان قد وضعه رسول الله قبل وفاته؛ وهو نظام الولايات؛ وهي اثنا عشرة ولاية: ولاية مكة، وولاية الطائف، وولاية صنعاء، وولاية حضرموت، وولاية خولان، وولاية زبيد ورقع، وولاية جَنَد اليمن، ولاية نجران، وولاية جرش، وولاية البحرين، وولاية عمان، وولاية اليمامة.

المبحث الثالث: فتوحاته في العراق والشام:

ـ بمجرد ما انتهت حروب الردة واستقرت الأمور في الجزيرة العربية التي كانت ميدانًا لها، بدأ أبوبكر الصديق في تنفيذ خطة الفتوحات التي وضع معالمها رسول الله، فجيَّش لفتح العراق جيشا عظيما قوامه ثمانية عشر ألفًا تحت قيادة خالد بن الوليد، الذي خاض ضد الفرس عدة معارك وهي:

معركة ذات السلاسل، ومعركة المذار أو الثني، ومعركة الوجلة، ومعركة أُلَّيْس، وتم فتح الحيرة والأنبار في

معركة ذات العيون، ومعركة عين التمر، وفتح دومة الجندل، ووقعة الحُصيد[23]، ووقعة المصيَّخ، ووقعة الفِراض.

ـ بعد فتح العراق أمر أبو بكر خالدًا أن يترك العراق ويتوجه إلى الشام لعل الله يفتح على يديه هذا الموقع.

ـ لما وصل خالد إلى «**أدك**» وهي أول حدود الشام، أغار على أهلها وحاصرهم فحررها صلحًا، ثم نزل «**تدمر**» فامتنع أهلها وتحصنوا، ثم طلبوا الأمان فصالحهم وواصل سيره فأتى «**القريتين**»، فقاتله أهلها فظفر بهم، ثم قصد «**حوارين**»، وصار إلى موضع يعرف بالثنية، فنشر رايته وهي كانت لرسول الله تسمى **العُقَاب**، فسمي ذلك الموضع بثنية العقاب، ولما مر **بعذراء** أباحها وغنم لغسان أموالاً عظيمة وخرج من شرقي دمشق، ثم سار حتى وصل إلى **قناة بصرى**، فصالحه صاحبها وسلمها إليه، فكانت أول مدينة فتحت من الشام ولله الحمد.

ـ جمع أبو بكر أهل المشورة للنظر في فتح الشام؛ فكان الإجماع على فتحها فعزم الصديق على تسيير الجيوش إليها فدعا الناس إلى الجهاد، وعقد الألوية لأربعة جيوش، وهي: **جيش يزيد بن أبي سفيان**: وكان عدد أفراده سبعة آلاف مقاتل، وكانت مهمته الوصول إلى دمشق وفتحها، و**جيش شرحبيل بن حسنة**: وكان عدد أفراده ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وأمره أن يسير إلى تبوك والبلقاء ثم بصرى، و**جيش أبي عبيدة بن الجراح**: وكان يتراوح عدد أفراده ما بين ثلاثة إلى أربعة آلاف مجاهد، وهدفه حمص، ثم **جيش عمرو بن العاص**: وكان تعداده يتراوح من ستة إلى سبعة آلاف مجاهد وهدفه فلسطين.

ـ قام أبو بكر بتوحيد جيش المسلمين في بلاد الشام تحت إمرة خالد بن الوليد الذي خاض عدة حروب هناك ضد الإمبراطورية الرومانية؛ وهي: **معركة أجنادين، ومعركة اليرموك** التي كانت معركة كبيرة وحاسمة مع الروم؛ حيث استفرغ فيها المسلمون جهدهم؛ إذ لم تكن كغيرها من المعارك التي خاضوها من قبل، وقد نصرهم الله على عدوهم ففرحوا بنصرهم العظيم هذا فرحا شديدا، لكن فرحهم لم يتم فقد عكره وصول خبر **وفاة الخليفة أبو بكر الصديق**.

المبحث الرابع: استخلافه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

ـ مرض الخليفة أبو بكر الصديق في شهر جمادى الآخرة من العام الثالث عشر للهجرة النبوية واشتد به المرض، فأمر بجمع الناس إليه فقال: **إنه قد نزل بي ما قد ترون ولا أظنني إلا ميتًا لما بي، وقد أطلق**

(23) الحصيد: موقع في أطراف العراق من جهة الجزيرة.

الله أيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم أمركم فأمروا عليكم من أحببتم، فإنكم إن أمرتم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي.

ـ استشار أبو بكر الصديق قبل وفاته الصحابة رضي الله عنهم، وكان كل واحد منهم يحاول أن يدفع الأمر عن نفسه ويطلبه لأخيه؛ إذ يرى فيه الصلاح والأهلية، فلم يتقلدها أحد فرجعوا إليه فقالوا: **رأينا يا خليفة رسول الله رأيك**، قال: **فأمهلوني حتى أنظر لله ولدينه ولعباده**، فدعا عبد الرحمن بن عوف فقال له: **أخبرني عن عمر بن الخطاب** فقال له: ما **تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني**، فقال أبو بكر: **وإن**، فقال عبد الرحمن: **هو والله أفضل من رأيك فيه**، ثم دعا عثمان بن عفان، فقال: **أخبرني عن عمر بن الخطاب**، فقال: **أنت أخبرنا به**، فقال: **على ذلك يا أبا عبد الله**، فقال عثمان: **اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأنه ليس فينا مثله**، فقال أبو بكر: **يرحمك الله**. ثم دعا أسيد بن حضير فقال له مثل ذلك، فقال أسيد: **اللهم أعلمه الخيرة بعدك؛ يرضى للرضا ويسخط للسخط، والذي يُسِرُّ خير من الذي يعلن، ولن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه.**

واستشار كذلك سعيد بن زيد وعددًا من الأنصار والمهاجرين، وكلهم تقريبًا كانوا برأي واحد في عمر إلا طلحة بن عبيد الله خاف من شدته فقد قال لأبي بكر: **ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟** فقال أبو بكر: **أجلسوني، أبالله تخوفونني؟ خاب من تزود من أمركم بظلم**، أقول: **اللهم استخلفت عليهم خيرَ أهلك**. وبيَّن لمن نبهه إلى غلظة عمر وشدته فقال: **ذلك لأنه يراني رقيقًا، ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيرًا مما هو عليه.**

ـ أمر بكتابة عهد يقرأ على الناس في المدينة وفي الأمصار عن طريق أمراء الأجناد، فكان نص العهد: **بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجًا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آلُ الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرًا، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب: وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ"** [الشعراء: 227].

ـ توجه أبو بكر بعد كتابة العهد بالدعاء إلى الله يناجيه ويقول: **اللهم وليته بغير أمر نبيك ولم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة واجتهدت لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم وأحرصهم على ما أرشدهم، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم، فهم عبادك.**

ـ كلف عثمان بن عفان أن يتولى قراءة العهد على الناس، وأخذ البيعة لعمر قبل موت أبي بكر، بعد أن ختمه بخاتمه لمزيد من التوثيق والحرص على إمضاء الأمر دون أي آثار سلبية، وقال عثمان للناس:

أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا: نعم، فأقروا بذلك جميعًا ورضوا به.

. بعد مبايعة عمر رضي الله عنه اختلى به الصديق فأوصاه بمجموعة من التوصيات لإخلاء ذمته من أي شيء، حتى يمضي إلى ربه خاليًا من أي تبعة، بعد أن بذل قصارى جهده واجتهاده، وقد جاء في وصيته له: **اتق الله يا عمر، واعلم أن لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم، وحُقَّ لميزان يوضع فيه الحق غدًا أن يكون ثقيلاً. وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في دار الدنيا وخفته عليهم، وحُقَّ لميزان يوضع فيه الباطل غدًا أن يكون خفيفًا. وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئه، فإذا ذكرتهم قلت: إني أخاف أن لا ألحق بهم. وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأرجو أن لا أكون من هؤلاء، ليكون العبد راغبًا راهبًا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمة الله، فإن أنت حفظت وصيتي فلا يك غائب أبغض إليك من الموت ولست تعجزه.**

. قالت عائشة –رضي الله عنها–: قال أبو بكر حين اشتد عليه المرض: **انظروا ماذا زاد في مالي منذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي، فنظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه، وإذا ناضح** [24] **كان يسقي بستانًا له، فبعثنا بهما إلى عمر، فبكى عمر، وقال: رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعبًا شديدًا.**

وقالت عائشة –رضي الله عنها–: **لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه، دخلت عليه وهو يعالج ما يعالج الميت ونفسه في صدره، فتمثلت هذا البيت:**

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر

فنظر إليَّ كالغضبان ثم قال: **ليس كذلك يا أم المؤمنين**، ولكن قول الله أصدق: **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**"[ق: 19]، ثم قال: **يا عائشة، إنه ليس أحد من أهلي أحب إليَّ منك، وقد كنت نحلتك حائطًا** [25]**، وإن في نفسي منه شيئًا فرديه إلى الميراث، قالت: نعم، فرددته.** وقال: **أما إنا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارًا ولا درهمًا، ولكنا قد أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا**(لم يحسن دقه وطحنه) ، **ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، وليس عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح، وكجرد هذه**

(24) الناضح: هو البعير الذي يستقى عليه.
(25) حائطا: أي: قطع ثمرة النخل.

القطيفة، فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر وابرئي منهن، قالت: **ففعلت، فلما جاء الرسول إلى عمر بكى حتى جعلت دموعه تسيل في الأرض، ويقول: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده، رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده، رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده.**

وجاء في رواية: أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال: **إن عمر لم يدعني حتى أصبت من بيت المال ستة آلاف درهم، وإن حائطي الذي بمكان كذا فيها، فلما توفي ذكر ذلك لعمر فقال: يرحم الله أبا بكر، لقد أحب أن لا يدع لأحد بعده مقالاً.**

المبحث الخامس: وفاته رضي الله عنه:

. استمر مرض أبي بكر مدة خمسة عشر يوما، حتى كان يوم الاثنين (ليلة الثلاثاء) في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة، فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: **إن أبا بكر قال لها: في أي يوم مات رسول الله؟ قالت: في يوم الاثنين قال: إني لأرجو فيما بيني وبين الليل، ففيم كفنتموه؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة، فقال أبو بكر: انظري ثوبي هذا فيه ردع زعفران أو مشق** (الطين الأحمر) **فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين. فقيل له: قد رزق الله وأحسن، نكفنك في جديد. قال: إن الحي هو أحوج إلى الجديد ليصون به نفسه عن الميت، إنما يصير الميت إلى الصديد وإلى البلى.**

. أوصى أن تغسله زوجه أسماء بنت عميس، وأن يدفن بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان آخر ما تكلم به الصديق في هذه الدنيا قول الله تعالى:" **رَبِّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**" [يوسف: 101].

. ارتجت المدينة لوفاة أبي بكر الصديق، ولم تر المدينة منذ وفاة الرسول يومًا أكثر باكيًا وباكية من ذلك المساء الحزين، وأقبل علي بن أبي طالب مسرعًا باكيًا مسترجعًا ودخل البيت الذي فيه أبو بكر فقال: **ما أحد ألقى الله بصحيفته أحب إليَّ من هذا المسَجَّى.**

. توفي الصديق –رحمه الله– وهو ابن ثلاث وستين سنة، وغسلته زوجه أسماء بنت عميس كما أوصى بذلك، ودفن بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جعل رأسه عند كتفي رسول الله، وصلى عليه خليفته عمر بن الخطاب، ونزل قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن، وألصق اللحد بقبر رسول الله.

خاتمة:

لقد كانت سيرة أبي بكر الصديق حافلة بالعطاء منذ ولادته حتى أسلم وازداد عطاؤه بعد إسلامه، واستمر على ذلك ولم يفتر حتى خرج من الدنيا بعد جهاد عظيم في سبيل نشر دين الله في الآفاق، وسيبقى التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية مدينان لهذا الرجل الجليل؛ الذي حمل لواء الدعوة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحفظ الله به دينه حين ثبته في أحداث الردة، وفتح الله على يديه العديد من البلدان ونشر فيها دين الإسلام بطريقة ستبقى خالدة في التاريخ على ممر العصور، فرحمه الله رحمة واسعة، ورضي عنه، وألحقنا به مؤمنين صالحين مقبلين غير مدبرين ولا مفتونين.

هذا وما كان في هذا العمل من خطأ أو نسيان فإنه مني ومن الشيطان، وما كان فيه من سداد وتوفيق أو رشدان فمن الله الواحد الديان الذي يستحيل في حقه الخطأ والنسيان.

«وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»

«سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»

وصلى وسلم على النبي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لائحة المصادر والمراجع

1) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية - بيروت: 1403 هـ - 1983م.
2) أبو بكر الصديق، علي طنطاوي، دار المنارة، جدة - السعودية: 1406 هـ - 1986م.
3) أبو بكر رجل الدولة، مجدي حمدي، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى: 1415 هـ.
4) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: 1417 هـ - 1996م.
5) أصحاب الرسول، محمود المصري، مكتبة أبي حذيفة السلفي 1420 هـ - 1999م.
6) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، مطبعة المدني، 1386 هـ.
7) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ط.الجامعة الإسلامية 1975م.
8) الإحسان في صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1412 هـ - 1991م.
9) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت.
10) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر ابن عبد البر، دار الكتاب العربي، بيروت.
11) البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، دار الريان، القاهرة، 1988م.
12) تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر الطبري، دار الفكر، بيروت، 1407 هـ - 1987م.
13) تاريخ الإسلام للذهبي، عهد الخلفاء الراشدين، دار الكتاب العربي، 1407 هـ.
14) التاريخ الإسلامي، الخلفاء الراشدون، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، 1411 هـ.
15) التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، د. عبد العزيز عبد الله الحميدي، دار الدعوة، الإسكندرية، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998م.
16) تاريخ الخلافة الراشدة، محمد بن أحمد كنعان، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان.
17) تاريخ الخلفاء، للإمام جلال الدين السيوطي، عُني بتحقيقه إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1417 هـ- 1997م.
18) تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين، د. يسري محمد هاني، الطبعة الأولى: 1418هـ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث.
19) تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول والخلفاء الراشدين، د. جميل عبد الله المصري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1407 هـ - 1987م.
20) تاريخ صدر الإسلام وفجره، د. شحادة علي الناطور، 1995م.
21) تاريخ فتوح الشام، لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة القاهرة، 1970م.
22) التحالف السياسي في الإسلام، منير الغضبان، دار السلام، 1408هـ - 1988م.
23) تحفة الأحوذي بشرح الترمذي، عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الاتحاد العربي للطباعة، الطبعة الثانية، 1385 هـ - 1965م.
24) تفسير ابن كثير، دار الفكر للطباعة، بيروت، الطبعة الثانية، 1389هـ - 1970م.
25) التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، محمد السيد محمد يوسف، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

26) حركة الردة، د. علي العتوم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان 1997م.
27) حروب الإسلام في الشام، محمد أحمد باشميل، دار الفكر، 1400هـ -1980م.
28) حروب الردة من قيادة النبي إلى إمرة أبي بكر، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق.
29) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
30) حياة أبي بكر، محمود شلبي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، عام 1979م.
31) خاتم النبيين، لأبي زهرة، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1972م.
32) الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري، د. يحيى إبراهيم اليحيى، دار الهجرة السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.
33) الخلفاء الراشدون، عبد الوهاب النجار، دار القلم، بيروت 1406هـ - 1986م.
34) خلفاء الرسول، خالد محمد خالد، دار ثابت، القاهرة، دار الفكر، دمشق.
35) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإمام السيوطي، الناشر محمد أمين دمج، بيروت – لبنان.
36) دراسات في الحضارة الإسلامية، أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي.
37) دراسات في السيرة النبوية، عماد الدين خليل، بيروت، 1409هـ- 1989م.
38) دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة، د. عبد الرحمن الشجاع، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م.
39) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر محمد البيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405 هـ.
40) الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام، السيد عمر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996م. .
41) الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري، المتوفي 694 هـ، المكتبة القيمة، القاهرة.
42) سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي.
43) سنن أبي داود، سليمان السجستاني، تحقيق وتعليق عزت الدعاس 1391 هـ، سوريا.
44) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، 1398 هـ.
45) السياسة الشرعية بين الراعي والرعية، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
46) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة.
47) السيرة الحلبية في سير الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة.
48) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، د. علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.
49) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د. مهدي رزق الله أحمد، الطبعة الأولى 1412هـ، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، الرياض.
50) السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، 1417هـ - 1997م.
51) السيرة النبوية دروس وعبر، د. مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 1406هـ - 1986م.
52) السيرة النبوية لابن كثير، للإمام أبي الفداء إسماعيل، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1398هـ.
53) سيرة وحياة الصديق، مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، بطنطا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

54) الشيخان.. أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب برواية البلاذري في أنساب الأشراف، تحقيق د. إحسان صدقي العمد، المؤتمن للنشر، السعودية.
55) صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر.
56) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988م.
57) صحيح السيرة النبوية، إبراهيم صالح العلي، دار النفائس، 1408 هـ - 1998م.
58) الصحيح المسند من فضائل الصحابة، لأبي عبد الله مصطفى العدوي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م.
59) صحيح سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي.
60) صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي.
61) صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر 1347هـ - 1929م.
62) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1972م.
63) الصديق أول الخلفاء، عبد الرحمن الشرقاوي، دار الكتاب العربي، 1410هـ - 1990م.
64) صفة الصفوة، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت.
65) الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.
66) عبقرية الصديق، عباس محمود العقاد، المكتبة العصرية، بيروت.
67) العشرة المبشرون بالجنة، د. سيد الجميلي، دار الريان للتراث، بيروت.
68) عصر الخلافة الراشدة، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
69) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، د. ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1993م.
70) العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، إعداد محمد سعيد مبيض، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الثانية، 1989م.
71) فتح الباري، المطبعة السلفية، الطبعة الثانية، 1401 هـ.
72) فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.
73) فقه التمكين في القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.
74) قصة بعث جيش أسامة، د. فضل إلهي، دار ابن حزم، بيروت، 1420 هـ - 2000م.
75) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني المعروف بابن الأثير، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ - 1989م.
76) مجموعة الفتاوى، تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، دار الوفاء، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997م.
77) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، دار النفائس، الطبعة الخامسة، 1405 هـ - 1985م.
78) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

79) معارك خالد بن الوليد ضد الفرس، عبد الجبار محمود السامرائي، الدار العربية للموسوعات، لبنان، الطبعة الأولى، 1984م.
80) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت 1397هـ - 1977م.
81) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، 260 هـ - 360 هـ، دار مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية 1406هـ - 1985م.
82) المغازي للواقدي، محمد بن عمر بن واقد، تحقيق مارسدن جوسن، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة، 1404 هـ - 1984م.
83) موسوعة التاريخ الإسلامي، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
84) موسوعة فقه أبي بكر الصديق، د. محمد رواس قلعجي، دار النفائس، الطبعة الثانية، 1415هـ - 1994م.
85) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة:.....	1
الفصل الأول: سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة الولادة إلى الإسلام.....	4
المبحث الأول: مولده وصفته الْخَلْقِيَّة:.....	4
المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته وألقابه:.....	4
المبحث الثالث: أسرته الشريفة:.....	5
المبحث الرابع: مكانته وإسلامه:.....	6
المبحث الخامس: أخلاقه وفضائله:.....	7
الفصل الثاني: سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة ما بعد إسلامه إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.....	8
المبحث الأول: مساهمته في الدعوة وتعرضه للابتلاء:.....	8
المبحث الثاني: دفاعه عن النبي، وتحريره للمعذبين في الله:.....	8
المبحث الثالث: هجرته الأولى إلى الحبشة، والثانية إلى المدينة:.	8
المبحث الرابع: جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:.....	9
المبحث الخامس: وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومبايعة أبي بكر بالخلافة:.....	10
الفصل الثالث: سيرة أبي بكر الصديق من مرحلة ما بعد مبايعته إلى وفاته.....	12
المبحث الأول: سياسته في إدارة شؤون البلاد والعباد:.....	12
المبحث الثاني: بعثه لجيش أسامة وجهاده لأهل الردة:	13
المبحث الثالث: فتوحاته في العراق والشام:	14
المبحث الرابع: اسخلافه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:.....	15
المبحث الخامس: وفاته رضي الله عنه:.....	18
الخاتمة:.....	19
المصادر والمراجع:.....	20
فهرس المحتويات:	24

* * *